ولا تيأسوا من روح الله وعن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال كنا بمكة
ثلاثة ايام لم ناكل شيئا وكان بحذائنا فقير معه ركوة مغطاة بحشيش وربما
اراه ياكل خبزا حواري فقلت له انا ضيف فقال نعم فلما كان وقت العشاء
مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشتريت بهما خبزا فقلت بم وصلت الى
ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد اخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك
وعنه ايضا قال دخلت البادية بغير زاد فاصابتني فاقة فرايت
المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم فكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على
غيره وآليت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفيرة
وواريت جسدي فيها الى صدري فسمعت صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة
ان لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة فاخرجوني وحملوني
الى القرية وروي ان بنان الحمال رضي الله عنه احتاج الى جارية تخدمه
فجمع له اخوانه ثمنها وقالوا اذا جاء النخاس فاشتر له ما يوافقه فلما ورد النخاس
اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال
انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدتها اليه امرأة
من سمرقند فحملت الى بنان عنده واخبر بالقضية وعن حذيفة المرعشي وقد
كان خدم ابراهيم بن ادهم انه قيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في
طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب
فنظر الي ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال
علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود
اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى وكتب هذه الابيات

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ... انا جائع انا ضائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ... فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة فقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة

الى

٣١

الى اول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني كان رجلا على بغلة فناولته الرقعة فاخذها
فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الورقة فقلت هو في المسجد الفلاني
فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فسالته عن راكب البغلة
فقال هذا نصراني فجئت الى ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه
يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة دخل النصراني واكب على ابراهيم
يقبله واسلم وروي ان رجلا من اهل البصرة اجتمع عليه من الدين الف دينار
فضاق به الامر فلم يجد ويغضه محمل فاتى الكوفة ودخل مسجدها وقال يا
ملائكة ربي ارفعوا قصتي الى الله فلم يغب ساعة حتى جاء رجل وبيده صرة
من نوم وقال يا صاحب القصة اجلس ففيها ثلاثمائة الا دينار فسالته عن
ذلك فقال كنت نائما فرايت قائلا يقول في المسجد غريب ومديون فقد رفع قصته
الينا فادفع اليه ثلاثمائة الا دينار لانا ابغضنا ما اتيتنا وانا فلان بن فلان فقال معاذ
الله ان ارفع قصتي لغير سيد الناس وعن ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه قال
حججت سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فطالبتني
نفسي ان استغيث باحد فقلت لا والله لا استغيث باحد فاستتممت هذا الخاطر
حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا
يقع فيه احد فاتوا بقصب وطمسوا راس البئر فهممت ان اصيح فقلت
في نفسي الى من اصيح هو اقرب منهما وسكنت فبينا انا بعد ساعة اذا انا بشيء
جاء وكشف عن راس البئر وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت
اعرف ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة
اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف وانا اقول

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى ... واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ... الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ... تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ... فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1